

قرى الضيف

والاستقصاء فرقة .

فصل لولا شفقتك من القلب لربطتك مع الكلب ولكن لا حيلة لإحصارك وكلي أنصارك .

فصل مغرز إبرة .

وألفا عبرة رعاة رعاع ورعايا شجاع أمير ولكنه في الحمير ووزير ولكنه خنزير .

وما شئت من البرود الاتحمية ولا شيء من الحمية .

فصل أراني أذكر الشيخ كلما طلعت الشمس أو هبت الريح أو نجم النجم أو لمع البرق أو عرض

الغيث أو ذكر الليث أو ضحك الروض إن للشمس محياه وللريح رياه وللنجم حلاه وعلاه وللبرق

سناؤه وسناه وللغيث يداه ونداه ولليث حماه وللروض سجايه ففي كل صالحه ذكراه وفي كل

حادثة أراه فمتى أنساه واشده شوقاه عسى أن يجمعني وإياه .

فصل سألني العم عن حالي بهذه البلاد .

وإنني في بلاد وإن لم يكن لأهلها تمييز فأنا بينهم عزيز .

يطعمونني تقليدا ويردونني فريدا والمال يجتني فيضا لكن لا أبلعه ريقا ولا أكره آلوه

تفريقا فهو يأتي مدا ويذهب جزرا .

فصل خلق ابن آدم خلقه الفراش مما ته في المعاش ومساره طي المصار وإلا بين لمثلي إذا

خرج من بلدة أن تنبذ خلفه الحماة وتكنس بعده العرصات وتوقد في أثره النار ويثار في

قفاه الغبار ويستنبح لفراقه الكلب ويسد لأوبته الأذنان وتغمض عن رجعتة العيان ويقول كم

سنة تعد ورب سلم لا يرد وما قدرت أن الشيخ بعد ما كفاه شر مقامي وأصحت سماؤه من

أشغالي وصفا جوه من لقائي يشتاقت طلعتي شوقا بيعته على عتابي ويهزه